القس عمانوئيل بيتو يوخنا لـ " عنكاوا كوم " : التنوع والتعددية هي سمة ربانية في الخلق

بهدف الوقوف على أهم الأهداف التي تأسست من أجلها منظمة كابني، ونشاطاتها وتعريف زوار موقعنا بسيادة القس عمانوئيل بيتو يوخنا، أجرت عنكاوا كوم هذا اللقاء معه.

هل لك ان تعرف نفسك لزوار موقعنا؟

القس عمانوئيل بيتو يوخنا من مواليد مدينة نوهدرا – دهوك عام 1959
خريج كلية الهندسة – جامعة بغداد عام 1981
كاهن في كنيسة المشرق منذ 15 اب 1987
عضو هيئة الأدارية لاتحاد الادباء والكتاب الناطقين بالسريانية في السبعينيات
مسؤول لجنة جمع التراث في النادي الثقافي الاثوري في الفترة من 1977 – 1979
سكرتير لجنة الشبيبة في كنيسة مار عوديشو – بغداد في 1977
عضو في الحزب الوطني الاشوري منذ 1976 لغاية رسامتي كاهنا في 1987
قمت بتدريس اللغة السريانية في الدورات الصيفية في كنائس الموصل، بغداد، كركوك، دهوك ومن ثم في الرعيات التي اصبحت كاهنا فيها في الوطن او المهجر
من مؤسسي المركز الثقافي الاشوري في نوهدرا – دهوك ورئيس تحرير مجلته (نجم بين النهرين) في عامها الاول.
من مؤسسي منظمة برنامج المساعدة المسيحية – نوهدرا العراق وممثلها في اوربا
شاركت مع الاب شليمون ايشو في وضع اول قاموس كامل عربي – سرياني هو زهريرا
قمت بوضع ونشر عدة كتب من بينها: كنيسة المشرق الموحدة: امل قريب ام حلم بعيد، ينبع الاسماء (مع الاخ روميل شمشون)، جمع ودراسة في اغاني الراوى، كتاب نوهرا لتعليم السريانية بجزئين (مع الاب شليمون ايشو)، اضافة الى الكثير من المقالات في مختلف الاصدارات الثقافية
وكذلك العديد من الانشطة الاعلامية كالمشاركة في الافلام الوثائقية عن شعبنا في التلفزيونين الالماني والنمساوي، المحاضرات واللقاءات الحوارية المختلفة، المقابلات الصحفية والاذاعية مع مختلف الاذاعات والجرائد الالمانية والهولندية وغيرها.
متزوج ولي ابن: اترن (1984)، وثلاثة بنات: هدرا (1985)، يترانا (1987)، ايتوتا (1992).

متى تاسست كابني؟ وما الهدف من تأسيسها؟

بداية تاسيس كابني كانت صيف 1993 في مدينة نوهدرا وجاء التاسيس لتلبية حاجة ابناء شعبنا لمنظمة انسانية مستقلة، سياسيا ومذهبيا ومناطقيا، تسعى لدراسة وتلبية احتياجاتهم في مرحلة اعادة الاعمار التي اتيحت بعد تحرير اقليم كردستان العراق من نظام صدام حسين البعثفاشي وبعد تشكيل المؤسسات الادارية للاقليم.
في حقيقة الامر، فان اقليم كردستان العراق بعد 1991 كان اول فرصة للشعب العراقي ككل، ونحن جزء منه، ان يتعامل بحرية مع المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية والشعبية وبينها المنظمات الانسانية.
اذن تاسيس كابني كان لتكون شريكا لهذه المنظمات في سعيها للمساعدة في اعادة اعمار الحياة التي دمرتها سياسات النظام المقبور. واعادة الاعمار لم يكن بالمهمة السهلة في ظروف الحصار المزدوج على الاقليم، الحصار الدولي وحصار الحكم الدكتاتوري.
والحاجة كانت ايضا لكابني من حيث انها وبسبب استقلاليتها من جهة، وعيشها واقع حال شعبنا في الاقليم من جهة اخرى، تستطيع ان تحدد الاحتياجات وترتب الاولويات بما يضمن المساعدة في اعادة الحياة.
والحمد فقد وفقنا الرب في هذه المهمة الى الان ونامل الاستمرار.

ما هي اهم البرامج التي حققتها كابني؟

من الصعب القاء الضوء في لقاء مختصر على عموم برامج كابني خلال السنين المنصرمة والى اليوم، وللراغبين في معرفة المزيد يمكن ان يطلعوا على التقرير الذي سبق وان نشرناه على هذا الموقع وما يزال موجودا على الرابط التالي:
http://www.ankawa.com/cgi-bin/ikonboard/topic.cgi?forum=14&topic=404

عموما، برامج كابني تتراوح بين الاغاثة الطارئة التي ابتدات مع بداية كابني من خلال برنامج تواما العوائل، وهناك ايضا برنامج الاغاثة الواسع الذي نفذته كابني اثناء حرب تحرير العراق حيث كانت كابني اكثر المنظمات نشاطا في مجال اغاثة النازحين من ابناء شعبنا الى حين استقرار الاوضاع وعودتهم الى مدنهم.
بعدها كان برنامج اغاثة دورية للعوائل المحتاجة عبر تقديم سلة غذاء شهرية. ومنذ كانون الاول الماضي تقوم كابني ببرنامج تقديم الدعم للعوائل النازحة من ابناء شعبنا من الموصل وبغداد وغيرها الى الاقليم هربا من حملة الارهاب المنظم ضدها.
وفي مجال الاعمار قامت كابني بتسقيف الدور في قرى بيباد، دهى، داوودية، سرسنك وبادرش حيث تم رفع الاسقف

الترابية واحلالها باسقف من الكونكريت المسلح ليتحمل ظروف الشتاء من ثلوج وامطار.
كما تم اعمار مركز ومخيم للشبيبة في قرية دوري ويستخدم ايضا واعتبارا من كانون الاول الماضي كمدرسة سريانية ابتدائية في بروازي بالا. اضافة الى تكملة اعمار مدرسة بيباد الابتدائية.
واعمار دار لمبيت واقامة المعلمين في قرية هرماش.
كما تضمن برنامج الاعمار لكابني تشييد الكنائس في دوري، اقزروك كلدان، اقزروك ارمن، سميل، دهوك، داوودية، هيزاني. واعمار بيوت للكهنة في اقزروك ارمن ونهلة واخر قيد الانشاء في سميل.
اضافة الى القاعات المتعددة الاغراض في هزارجوت وسميل واخرى قيد الانشاء في كرنجو.
كما قامت كابني بتفيذ مركز ثقافي اجتماعي في سرسنك. ومركز تعليمي في دهوك واخر قيد الانشاء في شرفية.
كما تقوم كابني ومنذ حوالي السنتين بتشغيل عيادات طبية متنقلة لزيارة القرى والارياف لتقديم الخدمات الطبية والعلاجية مجانا. اضافة الى توفير سيارات لتنقل الكهنة وزياراتهم الراعوية.
اضافة الى دعم عملية التعليم السرياني من خلال طبع القصص والكتب الغير المنهجية كما قدمنا في العديد من الاحيان مكافات للمعلمين.
وغيرها من البرامج، باختصار ان كابني مهتمة بكل البرامج وبحسب اولوياتها والحاجة اليها من جهة وبحسب امكانات ومصادر التمويل المتاحة من جهة اخرى.
البرامج التي لا نقوم بها هي البرامج التي تدخل ضمن مهام وواجبات الحكومة والتي تقوم بها وضمن ميزانيتها، مثل صيانة المدارس، طبع الكتب المدرسية، رواتب المعلمين، سيارات نقل الطلبة وغيرها.
الجدير بالذكر هنا ان عمل كابني في اوربا يتم حاليا من خلال شراكة كابني مع منظمة شقيقة تاسست قبل عامين في فيزبادن بالمانيا باسم (كابي) اي برنامج المساعدة المسيحية – اوربا، والتي اضافة لشراكتها ومتابعتها برامج كابني فانها مستعدة لعمل ذات الشيئ مع اية منظمة انسانية مستقلة لشعبنا في اوطانه الام.

ما هي مصادر تمويل كابني؟

كما قلت فان كابني تاسست وعملت لتكون شريكا لمنظمات انسانية دولية.
وتمويل كابني يقوم بالدرجة الشبه المطلقة على تمويل هذه المنظمات لما تقدمه كابني من برامج ومشاريع اليها وبحسب اختصاصاتها.
وهناك جزء يسير جدا من تمويل كابني جاء من مؤسسات وابناء شعبنا في السنين السابقة لتوامة العوائل ولدعم الطلبة الجامعيين، وحاليا هناك فقط من الدانمارك حيث تقوم عدة عوائل من ابناء شعبنا بدعم عدد من الطلبة الجامعيين وهم مشكورين على ذلك.
اما البقية فجميعها من منظمات انسانية دولية في المانيا، هولندا، فرنسا، اسبانيا، الولايات المتحدة، كندا، بريطانيا وغيرها. ليباركهم الرب جميعا.

ما الذي تختلف فيه كابني عن بقية المنظمات الانسانية لشعبنا العاملة في الوطن والمهجر؟

قبل كل شيئ اني اقدر، رغم العديد من التحفظات والتساؤلات، عمل جميع هذه المنظمات فانا اؤمن ان اعباء المهمة هي اكبر من ان تتحملها منظمة لوحدها. اما اوجه الاختلاف بين كابني وبين هذه المنظمات فهي متعددة، واهمها:
الاستقلالية السياسية: والتي تقوم على حقيقة ان الحاجة الانسانية ليس لها هوية او انتماء وكابني باستقلاليتها وعدم سعيها لمكاسب اعلامية سياسية لاية جهة، تمتلك الحرية في تحديد الاحتياجات وفي التنفيذ وغيرها. فاضافة الى موازنيك البرامج اعلاه ومواقع تنفيذها وتعددية الهويات المذهبية وربما السياسية لهذه المواقع فان برامج كابني لدعم الطلبة الجامعيين شملت طلبة من مختلف الانتماءات المذهبية والمناطقية والسياسية.
مصادر التمويل: فكما سبق فان مصادر تمويل كابني هي اجنبية وليست من ابناء شعبنا.
الشفافية: سواء في طريقة طلب الدعم حيث يقوم عمل كابني على تقديم برامج ومن بعدها، وعلى اساس البرامج، يتم التمويل فيكون بذلك معروف المقدار والغرض. اي اننا لا نطلب دعم مالي دون تحديد واضح لقيمته وغرضه. في حين ان معظم المنظمات الاخرى يقوم عملها على تجميع اموال المساعدات بشكل عمومي دون تحديد مشاريع بمواقع وميزانيات واضحة.
او من حيث التنفيذ حيث يتم التعريف بمصدر التمويل ومقداره ويتم تعريف الممول عبر تقارير مالية وهندسية وصور دورية عن مراحل التنفيذ او التشغيل للمشروع.

هل ترغبون في تنسيق العمل الانساني مع هذه المنظمات؟

بالتاكيد، ولكن التنسيق بين اي طرفين في اي مجال يعتمد على موافقة وارادة الطرفين. فرغبة طرف واحد لا تكفي لتحقيق التنسيق. من طرف كابني اعلنا ونعلن استعدادنا وجاهزيتنا للعمل والتنسيق مع اية منظمة انسانية تهدف خدمة ابناء شعبنا وقد بادرنا رسميا بهذا الاتجاه دون ان نتلقى اية اجابة وللاسف.
المهم لنا في اي تنسيق هو التزام استقلالية العمل الانساني، وتحديدا عدم تسييسه او تحزيبه، والشفافية فيما يخص الامور المالية، وبعكسه لن تبقى مصداقية للعمل الانساني.

هل يمكن اعطاء صورة اوضح عن مؤسسة نصيبين الثقافية، احدى مؤسسات كابني؟

كما ذكرت سابقا فقد سعت كابني لدعم التعليم السرياني عبر اطلاقها لبرنامج مكتبة الطفل الاشوري وهو مصطلح اعتمدته كابني في طبع وتوزيع القصص والكتيبات بالسريانية ووضعها في متناول ابناءنا الطلبة.
بعدها تطورت الفكرة وتوسعت الى اطلاق دار نشر نصيبين والتي كان هدفها الاساسي تاسيس مكتبة الكترونية لامهات الكتب السريانية عبر تنضيدها على الحاسوب، حيث تم الى الان تنضيد ما لا يقل عن 8 الاف صفحة تضم كتبا لائمة السريانية من اقرام ونرساي وابن العبري وغيرهم.
وحاليا يجرى العمل على تنضيد اهم المعاجم والقواميس السريانية مثل: كنز اللغة الارامية لتوما اودو، قاموس اوجين منا، زهريا وغيرها.
كما استهدف المشروع طبع ما يتم تنضيده وبحسب توفر المصادر التمويلية لذلك مع منح الاولوية لطبع المخطوطات.
وبالفعل تم طبع ونشر المجموعة الكاملة للشاعر الكبير خامس القرداحي (القرن 13) وقريبا لكوركيس وردة الاربيلي (القرن 13).
ومع نمو المشروع تم توسيع افاقه ايضا، حيث تم تطويره ليكون مؤسسة ثقافية قومية باسم مؤسسة نصيبين الثقافية والتي تقوم كابني حاليا بتشييد مركزها في شرفية الذي من المؤمل انجازه هذا الصيف لنعمل على توفير مطبعة سريانية فيه اضافة الى ارشيف ومكتبة للكتب السريانية.
ومن بين خدمات المؤسسة هي تقديم خدمة التنضيد الالكتروني مجانا للكنائس السريانية حيث نقوم واعتبارا من هذا العام بتنضيد كتاب طقسي او تعليمي سنويا لكل كنيسة سريانية (كلدان، اشوريون، سريان كاثوليك، سريان ارثوذكس).
وهي فرصة ان نعلن من خلال منبر موقع عنكاوة لكل مؤسساتنا وادباءنا واقلامنا بان مؤسسة نصيبين مستعدة لتنضيد نتاجاتهم باللغة الام (بالخطين الشرقي والغربي) على الحاسوب وباجور مناسبة هي اجور القائمين بالتنضيد.
وهناك افاق اخرى نعمل عليها حاليا ومن السابق لاوانه الحديث عنها.

تتهم بانك ناشط ومتعاطف مع حزب اترانايا، ما هي الحقيقة؟

اترانايا هو احد احزاب شعبنا الذي ناضل ويناضل من اجل حقوق شعبنا القومية والوطنية في العراق.
وانا جزء من هذا الشعب والوطن، وبذلك لا اعتبر تعاطفي مع اترانايا في نضاله تهمة بل اعتزاز، فهو اعتزاز بشعبي ووطني.
كما اني متعاطف ايضا مع عموم احزاب شعبنا القومية والوطنية منها فجميعها يحمل جزءا من مسؤولية تحقيق ما حرمنا منه لعقود وقرون. وعندما اختلف مع هذا الحزب او ذاك في وجهة النظر او الرؤية او الاداء السياسي فذلك امر طبيعي، فالتنوع والتعددية هي سمة ربانية في الخلق.
اما اذا كان المقصود هو ان هناك "خصوصية" في تعاملي مع الاترانايي فهذا امر طبيعي فانا ابن الاترانايي في تربيتي القومية والوطنية وشريك للاترانايي في نشاط قومي ووطني استمر وما يزال مستمرا لخدمة ابناء شعبي ووطني.
المشكلة هي ان هناك من يمارس ازدواجية المعايير، فلو كنت انا القس عمانوئيل متعاطفا او ملتقيا او قريبا اكثر مع تنظيم محدد اخر لكان الامر مختلفا في نظرتهم وترويجاتهم واعلامهم.

فذات الشخص يكون قديسا ما دام متلونا او قريبا من لون محدد، ويصبح ذاته ابليسا لو كان قريبا من لون اخر.
انها مشكلة التحزب الاعمى التي تجعل الحزب فوق الامة بل وتجعل من شخص قائد فوق الحزب.
انها مشكلة التقييم من خلال معايير الانتماء الحزبي الذي لا يهمه الاعمال والوقائع والشواهد بقدر ما يهمه اللون الحزبي.
فعلى سبيل المثال على الازدواجية وبامر ذو صلة بالموضوع فان ذات الجهة والماكنة الاعلامية التي اقامت الدنيا ولم تقعدها وبشتى الوسائل ومن على جميع المنابر ضد قداسة البطريرك مار ادي الثاني وغبطة المطران مار كيوركيس صليوو بسبب ممارستهم لحقهم في توجيه رسالة الترشيح التي بعثوها الى الدكتور فؤاد معصوم في حينه مرشحين احد الاخوة لعضوية مؤتمر الجمعية الوطنية العراقية في اب 2004 وكان ذلك الترشيح واليته طبيعيا حيث لم تكن هناك كيانات سياسية للترشيح في حينه ولم تكن هناك مفوضية ولم تكن هناك انظمة وتعليمات وغيرها، فان ذات الجهة عادت بعد اقل من 4 اشهر وتحديدا في الانتخابات الاخيرة لتروج ان قداسة البطريرك مار عمانوئيل دلي له مرشحه في الانتخابات وهو نتاج موقف وطني وقومي مسؤول لقداسته. ورغم ان قداسة سيدنا مار عمانوئيل كرر اكثر من مرة انه ليس له مرشحه للانتخابات ولكن الماكنة الاعلامية الانتخابية اصرت بخلاف ذلك.
انها ازدواجية المعايير وهي احدى امراض الاداء السياسي لعدد من تنظيماتنا واقلامنا.

هل ترى في اهتماماتك ومتابعاتك السياسية تناقضا مع الدرجة الكهنوتية؟

مرة اخرى انه داء الازدواجية.
فلماذا يكون مقبولا لكل درجاتنا الكهنوتية بدءا من الشماس الى السدة البطريركية ان يناقشوا مواقف وامور سياسية مثل السلام الاسرائيلي الفلسطيني، القنبلة الذرية الباكستانية والهندية؟!، ولكن ليس مسموحا لهم ان يناقشوا حقوق شعبهم في العراق.
انا لا اجد اي تناقض بين ان يكون الكاهن مهتما ومتابعا ناشطا في الامور السياسية وبين كهنوته.
ثم الم يشارك ابناء الاكليروس الكنسي بمختلف درجاتهم وبمختلف كنائسهم في الوطن والمهجر في الانتخابات العراقية. اليست المشاركة واختيار قائمة من بين القوائم موقف سياسي.
اكرر القول انها الازدواجية في المعايير.
عندما كان المرحوم الشهيد القس بنيامين تاج الدين ناشطا قوميا سياسيا في ديانا لم يقل له احد اي شيئ لانه كان ضمن خط ولون معين، بل وعندما استشهد اعلن رسميا عن كونه حزبيا منتميا، وهي حقيقة كنا نعلمها قبل استشهاده، وكل ذلك كان مقبولا بل وموضع اعتزاز وتبجيل.
ولكن اذا ما قام احد الكهنة الاخرين، وليكن القس عمانوئيل، بالتعبير عن موقف معين لا يتفق مع لون حزبي محدد فعندها الويل كل الويل.
ثم هناك مشكلة المواقف والادانات المسبقة والتي يتناقض اصحابها مع انفسهم.
فعلى سبيل المثال عندما نشرت قبل ايام خبر وتهنئة للفائزين من ابناء شعبنا في برلمان اقليم كردستان العراق تلقيت ردا من احد المثمين باني قس مستكرد وذلك لمجرد نشر الخبر.
فاذا كان ناقل الخبر مستكردا فيا عليكم ما حكم الذي هو او التي هي عضو في البرلمان.

ما رايك في نتائج الانتخابات؟

قبل كل شيئ وبغض النظر عن النتائج فالانتخابات كانت انعطافة تاريخية كبرى في تاريخ العراق والمنطقة واكرر ما سبق لي قوله ان يوم الانتخابات كان ثاني ايام الخلق للعراق الجديد بعد ان كان يوم سقوط الطاغية في 9 نيسان يومه الاول.
اما النتائج وبغض النظر عن القوائم الفائزة فانها ومن حيث المبدا تعبر عن خيارات الشعب العراقي وهو ما يتوجب علينا احترامه.
اشوريا، النتائج لم تكن بمستوى الطموح، وان كانت ضمن توقعات العديد، فعلى سبيل المثال كان السيد نمرود بيتو،الامين العام للاتراناي، قد توقع ان تفوز القائمة الاشورية الغير المتحالفة وطنيا بمقعد واحد وهذا ما حصل فعلا.
وفي المقابل كان هناك من توقع اكثر من 10 مقاعد لذات القائمة ولم تتحقق توقعاته وللاسف.
النتائج هي اقل من متواضعة لشعبنا ولكنها مهمة جدا من حيث انها تضعنا في مواجهة صريحة مع واقعنا الديموغرافي والسياسي.
كما تضع احزابنا في لحظة صراحة مع الذات بشان اداءها السياسي والجماهيري والاعلامي في الوطن والمهجر.
واتمنى خالصا ان لا يتم استغلال اخطاء وتقصيرات واخفاقات في العملية الانتخابية وتحديدا ما حصل في سهل نينوى من اجل تغطية حقائق واقعنا السياسي والديموغرافي واداء احزابنا.
المطلوب وقفة جريئة مع الذات ومع الشعب.
طبعا كان مؤلما ان يحرم الالاف من الاشوريين والاكراد والعرب والشبك، من المسلمين والمسيحيين والايزيدية، من تحقيق حلمهم في الانتخابات ونتمنى الاستفادة من الاخطاء والتقصيرات في الانتخابات القادمة.
كما انه من المهم ان نحلل الفشل الذريع لاحزابنا في توسيع مشاركة المهجر الاشوري في الانتخابات.
وهنا ايضا يجب ان نكون صريحين مع ذاتنا وبعيدين عن نظريات المؤامرة، فمركز التسجيل والتصويت في شيكاغو لم يكن ممكنا ان يكون اقرب الينا مما كان ولكننا لم نشارك رغم الماكنة الاعلامية الضخمة منذ 14 سنة بوجه عام ومنذ اشهر قبل الانتخابات بشكل خاص.
على اية حال الانتخابات لم تكن غاية بل وسيلة، واذ نهنئ الفائزين من ممثلي شعبنا في البرلمان العراقي وبمختلف الوانهم الحزبية فاننا نتمنى لهم النجاح في مهمتهم الوطنية والقومية.

هل من كلمة أخيرة؟

تحية محبة وتقدير لابناء شعبنا في الوطن لما لهم من ارادة وتصميم على اعادة الحياة.
تحية محبة وتقدير لزملائي في كابني وكابي لما بذلوه ويبذلوه من جهد.
تحية محبة وتقدير لشركاءنا من المنظمات الانسانية على دعمهم المستمر.
تحية محبة وتقدير لموقع عنكاوة متمنيا له المزيد من النجاح، فبعد ان اصبح قبلة ابناء شعبنا لتصفح الاخبار او التعبير عن الاراء او التحاور بشانها، فاني اتمنى له دورا فاعلا في ترسيخ القيم والممارسات الديمقراطية بين ابناء شعبنا.
اتمنى ان نستفيد من نعمة موقع عنكاوة بعد ان نجح ان يكون بيتا جامعا ومنتدى يرتاده شعبنا ومؤسساته في الوطن والمهجر.
والرب يبارك.

لعرض الاراء عن هذا الموضوع